

ترجمة معاني القرآن الكريم بين خلفية المترجم وهاجس التلقي . المستشرقين

جامعة ابو بكر بلقايد بتلمسان

الملخص :

إن ترجمة معاني القرآن الكريم عند المستشرقين عبر تاريخها الطويل قد خلفت وراءها جدلا كبيرا على اعتبار إنها انطلقت من فكرة مسبقة مفادها أن النص القرآن غامض وفاقد للسياق ، وقد أطرت هذه الرؤية الخلفية الفكرية والإيديولوجية للمترجم ، والأدوات التي استعملها في الترجمة حيث تدخلت هذه الأدوات في خطية النص ومقاصده وبالتالي توجيه القراءة والفهم عند القارئ الغربي، كما بعض المترجمين إستعملوا أدوات المحقق والناقد الملم بخفايا النص وأعطى لنفسه حق إقحام تخريجات وإضافات هي خارجة عن نص القرآن الكريم .

الكلمات المفتاحية: الترجمة ، معاني، القرآن ، القارئ، النص، التلقي

ارتبط تاريخ الترجمة في الغرب بتاريخ ترجمة الإنجيل ، حيث ترجم من الآرامية لليونانية ومنها إلى اللاتينية ثم إلى اللغات الأوروبية الأخرى ، وفي ظل غياب النص الآرامي الأصل ، وبما أن أقدم الأناجيل الحالية هي ترجمات لنصوص عبرية وإغريقية ؛ فقد أصبحت ترجمات الإنجيل كلها مقدسة ، واتجه المترجمون نحو التركيز على اللغة الهدف لتحقيق التواصل والفهم بين القراء المسيحيين باستخدام منهج التكافؤ في عملية الترجمة لإحداث التطابق التام بين النص الأصلي وترجمته .

ويعد مفهوم التكافؤ الدينامي أخطر ما جاءت به نظريات الترجمة حيث فتح باب التأويل على مصراعيه فأجاز للمترجم تعديل وتحوير النص الأصلي بالطريقة التي يراها مناسبة لإحداث التأثير الذي يرمي إليه في قراء اللغة الهدف ، وهو ما نتج عنه تحريفات وإضافات في الإنجيل ؛ كما أن بعض مترجمي الإنجيل الذين حاولوا أن يلتزموا بلغة الإنجيل الرفيعة جعلوا ترجماتهم أشبه بوثيقة قانونية معقدة في اللغة الهدف ، ومع اختلاف مستويات جمهور قراء اللغة الهدف وطبقاتهم اقترح يوجين نيدا⁽¹⁾ ترجمة الإنجيل إلى أي لغة بأشكال مختلفة تراعي خصوصية كل قارئ ، لأن الترجمة لا تكمن في جعل قراء اللغة الهدف يفهمون الرسالة الأصلية فحسب ، بل تستلزم التأكيد على سد جميع الاحتمالات التي يمكن أن تؤدي إلى سوء فهم قراء اللغة الهدف للترجمة ، ومن ثم كان التركيز والاهتمام على اللغة الهدف هاجسا رافق جل مترجمي الإنجيل محاولة منهم لتحقيق التواصل والفهم بين القراء ، وعلى العكس من ذلك حمل الخطاب القرآني رسالة كونية إلى جميع الثقافات ، ولا يسعى لإرضاء رغبات القراء واحتياجاتهم الخاصة ، وانفتح منذ الوهلة الأولى على القارئ أو المتلقي العارف المختص في البيان والبلاغة ، ونذكر هنا تفاعل ابن المغيرة عند سماع القرآن الكريم لما انتدبته قريش لمهمة معاينة ومراقبة النص الجديد الذي حقق المفارقة ، وعجز جهابذة اللغة عن مجاراته والإتيان بمثله ، كما أن كتب الإعجاز تخر بنصوص متعددة تشرح الناتج والواقع الذي فرضه القرآن الكريم على المتلقي العادي والمختص على حد سواء . فإذا كان هذا حال المتلقي الأول لنص القرآن الكريم برصيده اللغوي وعمق معرفته بالبلاغة والبيان وكيف أن العرب عجزت عن الإتيان بمثله فما هو حال المتلقي الذي يجد نفسه أمام نص القرآن مترجما ؟ ونخص هنا على وجه التحديد الترجمات التي قام بها المستشرقون والتي ولدت من رحم الهجوم على الإسلام ، والتي يطرح بشأنها أسئلة عدة من حيث أدوات المترجم وخلفيته .

إن السياق التاريخي لظهور أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم يبرز أن فكرة التبشير هي الدافع الحقيقي خلف انشغال الكنيسة بترجمة القرآن الكريم واللغة العربية ، على اعتبار أن هذه الترجمات كانت تستهدف بالدرجة الأولى المسيحيين لإقامة الحواجز النفسية والوجدانية حماية لهم من التفكير في الإسلام والبحث عنه في مصادره الأصلية

« والمبادرة انبثقت من ذهنية الحروب الصليبية ، هذا ما تثبته الرسالة التي وجهها بطرس المحترم إلى القديس برنار ، مرفقة بنسخة من الترجمة التي كانت قد أعدت »⁽²⁾.

ولعل ماشجع المستشرقين المهتمين بالجانب التنصيري هو اهتمام القارئ الغربي بترجمة معاني القرآن كون عدد قارئى الترجمات أكثر من عدد قارئى النص العربي . وبما أن ترجمة النص الديني تعد من أصعب أنواع الترجمة على الإطلاق ، فإن مسألة الكمال في ترجمته تضع المترجم أمام عدة إشكاليات ، على اعتبار أن هناك عوامل تتدخل بصورة مباشرة في تحديد ماهية النص المترجم منها الخلفية الفكرية والعقائدية للمترجم والهدف الذي ترمي إليه الترجمة والمستوى الاجتماعي ، الحضاري والسوسيوحضاري للمتلقي . وبهذا الصدد اعترف الكثير من المستشرقين بصعوبة الترجمة لعجز اللغات الأخرى عن مجارة اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم ؛ لان البيان المعجز يتلشى في أكثر الترجمات دقة كما يقول أ.ج.اربري⁽³⁾ ، كما أن الاختلافات اللغوية والحضارية وكذا المعاني والمضامين رأى فيها البعض قابلية وإمكانية الترجمة واعتبر البعض الآخر أن اللغة ماهي إلا وعاء حامل للأفكار وبالتالي يمكن فصل المحمول عن حامله وإعادة شرحه وصياغته وبالتالي ترجمته فيما يقر آخرون بإمكانية الترجمة مع صعوبة تحقيق الترجمة الكاملة .

ولعل من بين الصعوبات التي واجهت المترجمين في كثير من الأحيان هي نقل المصطلحات القرآنية التي تحمل دلالات شرعية مرتبطة بمقاصد متعددة ، إلى لغات أخرى ليس لها مقابل في اللغة الهدف ، الأمر الذي يجعل المترجم يلجأ إلى الحاشية للإيضاح والشرح وهذا أمر طبيعي لكن هذه المساحة المتاحة كانت عند البعض ملاذاً للتدخل في خطية النص ومقاصده وبشكل فاضح . والمطلوب هنا هو إضافة حواشي تغني القارئ كحد أدنى من التوضيحات والشروحات وإعطاء الكلمة معناها اللغوي دون تحريف أو إضافة أو نقص ، وهنا تبرز قدرة المترجم في استغلال الحاشية أحسن استغلال لتقريب المعنى لأنها تنقل بعض التفاصيل المرتبطة بخصوصية النص القرآني .

إن منطلقات المترجم وخلفيته الفكرية ، الثقافية والإيديولوجية تتدخل من دون شك في توجيه القراءة والفهم وأحياناً يمكن أن تصل إلى التحريف ؛ أي تحريف المعاني في النص الأصلي وبالتالي يصل إلى القارئ غامضاً

ومشوها ، والغموض هنا له عدة أسباب تأتي في مقدمتها هالة الغموض التي يتعمدها الكثير من المستشرقين من خلال المبالغة في التعقيد وترك القارئ في حيرة من أمره دون تزويده بأ

التي أسهمت في ترسيخ هذا الغموض ن المترجم يعتمد الإطالة في الشرح مما يجعل القارئ يتيه في تلك الحواشي دون أن يصل إلى المغزى والمعنى المطلوب.

وبما أن الترجمة شكل من أشكال الفهم والاستيعاب وقراءة تحمل في أدواتها منهجا يحاول الاقتراب من النص ، ن يجب تعني بنقل الدلالات المعبر عنها في اللغة الأصل إلى اللغة الهدف حيث يأخذ المترجم في الحسبان شكل أساسي بما يجعل شعور من يقر النص المترجم إحساس القارئ الأصل فيجب عدم الخروج عن

الخطاب الإلهي.

المتبع للترجمات المتلاحقة للقرآن الكريم باللغة الفرنسية لا سيما التي قام بها ريجيس بلاشير (R.Blachere) (4)

- انفصلت ترجمة القرآن عن الجدل الديني في فرنسا .
- معظم الترجمات الفرنسية تتناص فيما بينها وتعتمد على بعضها البعض بشكل واضح يد من الأخطاء المتشابهة التي تلغي جهود بعض المترجمين الذين اكتفوا بمقدمات نقدية للقرآن دون الاجتهاد في .
- النصوص المصاحبة لترجمات القرآن من حواشي ومقدمات هي التي فترجمة (E.Savary) أطلق فيها المترجم العنان لقلمه بالإضافة والنقد كما عبر عن عقيدته الدينية من خلال الحواشي والملاحظات الكثيرة الموجودة خارج النص الأصلي وترجمته

(Kazimirski) بتأليف حواشي مناسبة للتعبير عن إدانته كمسيحي للإسلام وأحاط

ترجمته بمعارف من التاريخ الإسلامي .

- ريجيس بلاشير (R.Blachere) لاستعراض تحريجاته التي تحاول التأكيد على النص القرآني لم يتعد عن الرواسب الإيديولوجية والفكرية على الرغم من الشحنة الدينية العميقة التي يحملها القرآن .

- ريجيس بلاشير استعمال الحاشية والتي نقلت القارئ بصورة متلاحقة بين النص والشرح وهذا يظهر جليا عند استحالة الاقتراب من ترجمة البنية النسيجية للقرآن الكريم لدى القارئ لأنه ببساطة غير ملم بما تحمله يا وبالتالي كانت قبي نص الترجمة يتعذر عليه الفهم ذا لم يجد في الحاشية ما يعينه على فك ما استعلق عليه من معاني .

- إن العناوين التي به المترجمون تدل ولو تلميحا على نهج المترجم فمنهم من ترجمة القرآن ترجمة معاني القرآن الكريم .

انطلق بلاشير في ترجمته لمعاني القرآن الكريم من منظور الناقد والمحقق بمعنى إ بأ الناقد الملم بخفايا ن يصبغ الترجمة بأثره وفهمه الخاص بناء على مجموع الخبرات والمعارف والثقافات التي تراكمت في ذهنه أثناء قراءة هذا النص ونقده ، نتج عن ذلك تدخل سافر في مضمون ومعاني النص القرآني وأخرجها في شكل مشوه دون أن يراعي لا الأمانة ولا الاختلاف الجوهري والخصوصية التي يتميز بها

وتبنى فكرة ترجمة النص القرآني وراهن في ذلك على قدرة المترجم النص المترجم يجب في حالة الاستحالة يستعين المترجم بزيادة كلمات جمل وفق ما اقتضتها الترجمة الفرنسية « يفضل التنظيم الوظيفي على حساب تركيب المعنى وينزل في بعض الأحيان في ضبط المعنى الأصلي للنص فينحى النص المترجم منحى مغايرا للنص الأصلي » (5) .

٦) حيث وضع ترتيباً للسور وفق نزولها سيرا على نهج المترجمين البريطانيين جعله يتصرف في القرآن الكريم بحرية تامة ويدعي في سياقات عديدة يا نا يا في بعضها ٦

حيث يضع السورة الحادية والخمسين والثامنة والستين في بداية الفترة المكية الثانية ، بينما وضعها نولدكه في وسط ونهاية الفترة المكية الأولى ويضع السورة السابعة عشر في الفترة المكية الثالثة ، بينما يدرجها نولدكه في بداية ونهاية الفترة الثانية ، ويصل عدد السور عند بلاشير إلى 116 سورة مخالفاً بذلك إجماع المسلمين والمستشرقين في ذهابهم إلى أنها 114 والسبعين إلى نصفين (7) ترجمتين الأولى للمعنى الرمزي والثانية للإيجائي ، و يترجم بعض الآيات مرتين أو أكثر إذا رأى أن للآية أكثر من معنى.

انفتح بلاشير في خطته المنهجية لدراسة وترجمة معاني القرآن الكريم على المقاربة التي قدمتها المدرسة الألمانية ممثلة في شيخ المستشرقين تيودور نولدكه ، واعتمد بشكل مباشر على الآليات والأدوات التي رأى فيها مفاتيح الولوج إلى عمق النص القرآني وبالتالي تذليل الصعوبات وتخطي القلق الذي ينتاب القارئ الغربي غير من التواصل معه لأنه حسب بلاشير نص « يغلب عليه الغموض وتكثر فيه الألغاز ويصعب تتبعه في سياقه الذي لا يرافق المراحل الأربعة المتتالية لدعوة محمد ﷺ في مكة والمدينة » (8) المتمعن فيما كتبه ريجيس بلاشير عن إلى

الإيجائية وشكلها المنقطع النظير إلى « نا با (9) . نه وضعه في خانة النص

الأدي من منظور التراث الشرقي في عمومه أو كنص لا يختلف عن باقي النصوص الدينية الأخرى .

إن المقاربات النظرية للفعل الترجمي تسعى إلى المثالية التي يصعب تحقيقها على أرض الواقع لأنه ثمة ظروف تحيط بالنص والمترجم تفرض نفسها على كيفية إنتاج الأسلوب الذي سوف يتبناه المترجم أثناء عملية النقل ، و التزام

عمليا وعلى المحك ثمة صعوبات اكتشفها المترجمون حيث يقول كشريد في هذا السياق « إني وجدت بالفعل صعوبات جمة في ترجمة بعض الكلمات لما لها من معاني مختلفة ومع ذلك وبالرغم من حرصي الشديد على ذكر فرنسي أن يلم بكل المعاني التي توحى بها الآية القرآنية ولكن الترجمة تمثل ما توصل إليه اجتهاد المترجم نفسه وفهمه الخاص مما يقرب معاني القرآن من عقول القارئ با «⁽¹⁰⁾ وهي الصعوبات نفسها التي واجهت بلاشير من حيث الاختيار بين الروايات المختلفة أو ت المتنوعة ، لم يعتمد على التفاسير رغم إشادته بتفسير الطبري بعض الأسماء والكلمات التي تبدو لأسماء الشخصية لشخصيات (..)

الترجمة التي تخص الجمل الاسمية ففي غياب صبغة ملائمة بالفرنسية يلجأ إلى استعمال المستقبل القريب ، وكذلك ترجمة الفعل الماضي وحالة هذا الفعل في العربية تدل على فعل أو حالة باعتبارها قد أنجزت أو قائمة في الماضي ، النظر الفرنسي هو إذن ماضي محدد أو غير محدد وفي بعض الأحيان مقدم إلا انه غالبا ما توظف لغة القرآن في ، وفي أحداث أخروية كي تعبر عن توقع أو رؤيا لشيء نعتبره قد تحقق.

في كثير من

كفعل الأمر وغيرها فيما تمتلك اللغة العربية العديد الإمكانيات لتحديد الفرق الدقيق بين تتمتع بمرونة فائقة في مجال الاشتقاقات و توجد دائما عمليات مشتركة لكل اللغات تسمح بعمل معادلات مقابلة في ترجمة القرآن لا يمكن اختيار نسق واحد لإتباعه ، وإنما لابد من الاستعانة بكل وسائل الترجمة الممكنة وفقا للسياق حتى يمكن تقديم فكرة سليمة عن المعنى لان اللغة العربية حسب الشاطبي تتفق وسائر اللغات في المعاني المطلقة أو الدلالات الأصلية وتختلف معها في العبارات المقيدة الدالة على الدلالات التابعة⁽¹¹⁾.

وأمام استحالة تطابق اللغات وأمام مواجهة النص القرآني وخصوصيته اللغوية يكتفي البعض بمنهج المحاكاة الصوتية في نقل الأسماء بينما مرّات أخرى الاكتفاء بنقل الدلالة المعجمية للمفردات وهناك من لجأ إلى منهج الحرفية لتكون المحاكاة الصوتية والاقتراض اللغوي أهم الطرق المعتمدة إلى جانب اللجوء إلى انتهاج المعادلة اللغوية في النقل. في المنهج نجد نفسه أمام ثلاثة : الترجمة بتركيبة تعبيرية أو بجملة بأسرها ، الكتابة الصوتية للكلمة أو البحث عن اشتقاق جديد والاشتقاق الجديد يمثل بالفعل إحدى المشاكل الكبرى.

وللوقوف عند منهج وآليات ريجيس بلاشير في ترجمة معاني القرآن نسوق هنا على سبيل التوضيح بعض والتي سجلت حضورها بشكل لافت هي ما اصطلح عليها من قبل المستشرقين قصة الغرائق والتي شير في إقحام نص لا علاقة له بالقرآن في سورة النجم بعد الآية 19 20 "

والترجمة كانت على الشكل التالي :

19-Avez-vous considéré al-Lât et al-Ozzâ .

20-et Manât,cette troisième autre ?

جعلها آياتين بعد الآية 20 سورة النجم هي :

Bis Ce sont les Sublimes Déesses

Ter et leur intercession est certes souhaitée.

أما معنى النص المقحم هو " هؤلاء هن الآلهة المعظّمات اللاتي ترحى شفاعتهم " به
الواردة في يا ن الكثير من الما " ن شفاعتهن لترجى "

أشار ابن كثير إلى أن العرب لم تصف ألهتهم بالغرائق قطعا ولم يكن ذلك جاريا على ألسنتهم كما أنها لم ترد هذه القصة في روايات البخاري.

وهنا نستحضر ما قام به الكثير من المستشرقين في انتقاء بعض الروايات من التراث للاستدلال على والتشكك في القرآن الكريم وهنا مع بلاشير لماذا أضاف هذه الآية ؟

سياق الآيات لا يمكن أن يحتفل استطرادا من هذا القبيل لأنه مصبوب على تسميته الكفار لأنه يشتمل على مدح اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ثم ينتقل إلى ذمها في أربع آيات متعاقبة وهذا أمر (إلا أسماء سميتوهما) يرى الكثير من النقاد إن هذه الرواية وردت عند الواقد

نه غير ثقة فيما يروي - والطبري أيضا كان معروفا بالجمع الكثير

يا يا

« لو رجعنا إلى رواية محمد بن إسحاق أو إلى صحيح البخاري وهو الذي لم يغادر من حياة الرسول ﷺ شيئا إلا ذكره لم نر لقصة الغرائق أثرا » (12)

سياق الآيات العام والخاص يفضح ما ذهب إليه بلاشير من إقحام نص لا يمت بصلة للقرآن ويستمد حضوره من روايات شاذة ساقها المستشرقون في الكثير من المواطن التي كان الهدف منها هو التشكيك أو بالأحرى إثارة

ت :

الوحي الوحداية والآخرة وتتناوله من زاوية معينة تتجه إلى بيان صدق الوحي بهذه العقيدة ووثاقته ووهن عقيدة الشرك وثافت أساسها الوهمي .

الملاحظات نفسها يمكن أن نسوقها بخصوص دلالة بعض الألفاظ القرآنية مثل لفظ القرآن ولفظ الجلالة .

ما يمكن أن يلاحظ على ترجمة بلاشير للفظ القرآن هو تعميم الترجمة نفسها في مواضيع أخرى من القرآن بمعنى الموعظة وهذه ترجمة فيها من الخلل ولا ندري لماذا عمد إلى وعلى ما يبدو هو انه يكرر ما رده الكثير

يا قرياءنا

بأ « في بعض المقاطع القرآنية وردت كلمة قرآن بمعنى التلاوة ويمكن أن تكون هذه الكلمة مأخوذة عن اللغة

	الترجمة	
لفظ القرآن الوارد في الآية لا دلالة له في الترجمة وجاء معنى القرآن الموعظة أو	o vous qui croyez! N' interrogez pas sur de choses qui , si elles vous sont divulguées , vous feront mal. Si (toutefois) vous interrogez a leur propos , quant la prédication descendra elles vous seront divulguée (et) Allah effacera (votre faut) a leur propos Allah est absoluteur est miséricordieux ⁽¹³⁾	" يا القرآن 101 "
ترجم لفظ القرآن بكلمة .	Nous avant certes propose aux hommes dans cette prédication toutes sortes d'exemples et quand tu viens certes avec un signe a ceux qui sont incroyables ils s'ecrient . (toi et les tiens) , vous n'etes que des tenants du Faux ⁽¹⁴⁾	" ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن كل مثل ولن جنه بآ 58 "
جاءت القراءة في الترجمة Quand tu بمعنى الوعظ (prêches) حين تعظ .	Quand tu prêches la prédication , cherche refuge en Allah contre le démon maudit (rajim !) ⁽¹⁵⁾	" القرآن فاستعد بالله من 98 "

السريانية التي يرد فيها لفظ مشابه جدا لهذا المعنى «⁽¹⁶⁾ وهذا من التأويلات التي جاء بها المستشرقون في رد الكثير من الألفاظ القرآنية إلى مصادر نصرانية وسريانية .

	الترجمة	
الترجمة أغفلت لفظ ربك على أهميته في سياق الآية	En verite , le tourment va certes survenir	" 7 "
أغفلت لفظ الجلالة Je crains le seigneur des des modes إني	Ils sont semblables au demon quant il dit a l' homme " sois impie " (mais) qui lorsque (l'homme) est impie , lui dit: "je suis irresponsable de tes actes , car je crains le seigneur des des modes	" إني بر منك إني 16 "
أغفلت عبارة قال هذا ربي	Quant la nuit se fut étendue sur lui , (Abraham) vit un astre(mais) quant	" :

<p>je ne saurais aimer le (astres) disparaissant أضاف كلمة الكواكب في الترجمة) (</p>	<p>celui –si eut disparu , il dit je ne saurais aimer les (astres) disparaissant</p>	<p>هذا ربي ولما أفل قال : 76 "</p>
---	--	--

لـ ترتيب آيات القرآن الكريم من القضايا التي أثارها المستشرق نولدكه وبعده العديد من المستشرقين منهم بلاشير الذي تأثر بأية ما جاء به نولدكه في هذه المسألة ، وفي ترجمته لمعاني القرآن الكريم قام في العديد من الناسبات بتقديم وتأخير العديد من الآيات من مواضعها دون تعليل في الكثير من

:

1- 11 8 9 10 6 7.

2- يا 62 63 64 60 والتي بعدها.

3- 14 15 من سورة لقمان يقترح وضعهما قبل هذه الوصايا لأهمهما تعترضان سياق الوصايا.

4- 69 يقدمها عن الآية التي تسبقها.

الخلل في المعنى هي برز السمات التي يمكن ان نلاحظها على ترجمة بلاشير والتي جسدت المعنى في لغة المصدر.

الملاحظات	الترجمة	الآية
لفظ الأكمه في الآية يعني الأعمى وليس الأبيكم أو الأخرس كما ورد في الترجمة le muet	(quand) tu pus guérir le muet et le lépreux avec ma permission	" وتبرئ الأكمه بإذني " 110
جمع بها عقولهم وليس ما يراه النائم في منامه كما ورد في الترجمة Leur songes	Leur songes leur ordonnent-ils ? sont-il un peuple rebelle ?	" تأ أحلامهم " 22
لفظ رسلهم جاء معرفا بالإضافة أما الترجمة جاء نكرة (Des a Apôtres)	Des a Apôtres d'estimés a peuples vinrent a eux avec les preuves	" يا " 9
(نا) المفسرون هم اليهود والفاعل في الترجمة مجهول ، أما عبارة أطفأها الله ترجمت nous l'éteignîmes بمعنى نحن اطفأناها	Chaque fois que fut allumée un feu pour la guerre , nous l'éteignîmes	" نا " 64
() ان يوسف بمعنى الدعاء والمغفرة أما في الترجمة جاءت على	(joseph) répondit: que nul reproche ne tombe sur vous aujourd'hui Allah vous pardonnera il est le plus miséricordieux des miséricordieux	" ارحم الراحمين " 92
لفظ () يشير إلى السحرة والترجمة Pharaon dit) (رغم التفاسير الواضحة لنص الآية وهو نصح اتبعه المترجم بعدم الأخذ بأقوال المفسرين وترجيح تخريجاته التي لا تستند إلى شيء	Pharaon dit : en vérité ce sont certes deux magiciens qui veulent vous chasser de votre art remarquable .	" ن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا " 63
الترجمة أغفلت عبارة والذين آمنوا لذلك	Votre patron (et vos allies) sont	"

جاء خلل في المعنى .	seulement Allah , son a porte et ceux qui accomplissent la prière ,(qui) donnent l'Aumone (zakat) et (qui) s'inclinent	55 "
---------------------	--	------

هذه بعض النماذج التي يمكن الاستدلال بها في مسألة الخلل في المعنى التي رافقت ترجمة بلاشير الذي يمكن أن نرجعه إلى عدم فهم بعض الألفاظ التي لها دلالات خاصة تتجاوز المعنى الظاهر ، كما

يا حدث خللا في الترجمة ، وما يمكن أن نسجله هنا هو تجاوز بلاشير لأقوال المفسرين وإقحام تحريجات في فهم الآيات قيد الترجمة وهي في كثير الأحيان بجانب الصواب وتخل بالمعاني . وهو الملاحظ على المترجم الذي لم يتبع قواعد وأصول التفسير والوقوف عند أسرار لغة القرآن واستيعاب

وهنا تكمن قدرة المترجم في مواجهة هذه التحديات المتمثلة في إيجاد توافق وانسجام ما بين أجزاء النص منطلق أن هذا العمل ليس ترجمة وإنما هي فهوم وهنا تكمن خطورة المسألة وهي في كيفية تدخل المترجم بخلفيته الفكرية والثقافية في توجيه الفهم () ن الترجمة الناجحة تتضمن تحديا فكريا من

يا الفكرية التي عرفتها البشرية . كما أن التزام الأمانة الشديدة في الترجمة إزاء العمل الأصلي يخضع المترجم لضغوط

» ر ترجمة المعاني المصاحبة

قد يؤدي إلى الإنقاص من المعنى المترجم أو الإضافة إليه والسبب يعود إلى أن خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تتطابق من لغة إلى أخرى» (17).

يجب على المترجم أن يحدد هوية النص أو المجال الذي ينتمي إليه ثم يحدد الوسائل اللسانية والأسلوبية التي تسمح له بإيجاد أفضل المكافئات في اللغة الهدف لتوخي كبر قدر من الدقة في الترجمة

يا بوسائل الاتساق و الانسجام في اللغة الأصلية وأدوات الترابط النصي لفظية أو معنوية إذ ن غياب هذه العناصر

المراجع :

- (1) E.NIDA أول المهتمين بالدراسة العلمية للترجمة كان لغويا اناسيا في المقام الأول مهتما بدراسات الانا مختلفة لثقافة إنسانية واحدة وتحلل هذه الثقافات بناء على معايير كلية مفترضة تطبق على جميع الثقافات بمختلف بيناتها ، كما
- (2) ريجيس بلاشير نزوله تدوينه ترجمته وتأثيره نقله الى العربية رضا سعادة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط1 1974 17.
- (3) Arthur John Arberry (1905-1969) :مستشرق بريطاني ،اهتم بالأدب العربي (المستشرقون البريطانيون)(1943) تولى منصب أستاذ كرسي اللغة العربية في مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية، ثم انتقل لجامعة كامبردج ليحتل منصب أستاذ كرسي اللغة العربية في هذه الجامعة. ولعل من أبرز جهود آربري ترجمته لمعاني القرآن الكريم حيث أصدر أولاً مختارات من بعض آيات القرآن الكريم مع مقدمة طويلة ثم أكمل الترجمة وأصدرها عام 1955.
- (4) ولد في باريس وتلقى التعليم الثانوي في الدار البيضاء وتخرج باللغة العربية من كلية الآداب بالجزائر . تولى العديد من المناصب العلمية منها أستاذ اللغة العربية في معهد مولاي يوسف بالرباط ، ومدير معهد الدراسات المغربية العليا (1924-1935) وأستاذ كرسي الأدب العربي في مدرسة اللغات الشرقية الحية بباريس وأستاذاً محاضراً في السوربون ، ثم مدير مدرسة الدراسات العليا والعلمية، ثم أستاذ اللغة العربية وحضارتهما في باريس. من أبرز إنتاجه ترجمته لمعاني القرآن الكريم وكذلك كتابه (تاريخ الأدب العربي) في جزأين وترجمه إلى العربية إبراهيم الكيلاني ، وله أيضاً كتاب (أبو الطيب المتنبي:دراسة في التاريخ الأدبي) ، ترجمه أيضاً إبراهيم الكيلاني
- (5) انظر حورية الخمليشي .ترجمة النص العربي القديم وتأويله عند ريجيس بلاشير . 1.الدار العربية للعلوم ومنشورات الاختلاف ودار 55 .
- (6) وضع بلاشير رفقة جان سوفاجيه في " قواعد نشر النص العربي الذي صدر سنة 1953 قواعد لطرق ومنهجية ترجمة النص العربي من حيث التركيب الطباعي وأرقام وعناوين الكتب وأجزاؤها وفقراتها والتقسيمات المهمة للنص .
- (7) الآية في ترجمتها تحمل رقمين الأول رقم طبعة فلوجيل والرقم الثاني هو رقم طبعة القاهرة وتحدد الإشارة أن النص القرآني الذي انتشر على نطاق واسع بين غير المسلمين في أوروبا في القرن التاسع عشر ضمه المصحف الذي قام بطبعه ونشره جوستاف فلوجيل في لاينبرج عام 1834 الأخطاء التي جاءت في هذه الطبعة إلا أنها كانت لها تأثيراتها إلى رن العشرين فعلى امتداد حوالي قرن من الزمان كان الباحثون الأوروبيون يعتمدون في اقتباسهم لآيات القرآن على ترقيمها في هذه الطبعة .
- (8) القرآن ، ريجيس بلاشير ،ص21.
- (9) القرآن ، ريجيس بلاشير ،ص7.
- (10) انظر محمد الصالح البنداق ، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط1 1980 131.
- (11) انظر أبي إسحاق الشاطبي ،الموافقات في أصول الشريعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص 6 7.
- (12) تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله إلى العربية نبيه أمين فارس ومنير البلعكي ،دار الملايين ، بيروت ، ط9 1981 1 35.
- (13)(14)(15) . نماذج من الخلل في ترجمة القرآن الكريم بالانجليزية والفرنسية. 1 . 2005.
- 100
- (16) ، ريجيس بلاشير ،ص23.
- (17) محمدعجينة ،الترجمة ونظرياتها ، بيت الحكمة ، تونس ، 1989 269.